دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الطرز المعمارية القديمة في غانا
المصدر:	المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية
الناشر:	منظمة اليونسكو
مؤلف:	غانا. جامعة العلوم والتكنولوجيا. كلية العمارة(مترجم، معد)
مؤلفين آخرين:	النجار، حسين فوزي(مترجم، معد)
المجلد/العدد:	مج 9, ع 36
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1979
الشهر:	سبتمبر
الصفحات:	2 - 21
رقم MD:	352089
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	مواد البناء، الفن المعماري ، غانا، الموارد الطبيعية، المساكن، المناخ ، السكان، الاحوال الاجتماعية، الاحوال الاقتصادية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/352089

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الطرز المعمارية القديمة في غانا

•• مقدمة

في غانا ، كما في أى مكان آخر ، تشكل التربة ابنية البشر متأثرة بجيلوجية الأقليم وطبوغرافيته ومناخه وتطوره الاجتماعى والتاريخى ، وهى العوامل التى حددت بالتالى مواد البناء المتاحة في الماضى ، وهى نفسها التى صاغت أنماط العمارة المحلية في غانا . وقد تناولها ـ ك . ب ديكسون ـ في كتابه « جغرافية غانا التاريخية » ووصفها وصفا بينا ، كما شرح الملامح الأصيلة لتباين طرز العمارة الوطنية في غانا ، وهى مزيج متباين ولكن بدرجة بسيطة من التفاوت ، وهو تفاوت في التصميم كما يبدو في أبنية الجنوب وبعض جهات الشمال المستقيمة وفي ابنية الشمال المستديرة او تفاوت في طراز الأسقف مسطحة أو مائلة او تفاوت في بناء الجدران او في المواد التى تغطى بها الأسقف سواء كانت من الخشب أو الخيزران او الجريد او الحشائش والطين ، ونجم عن هذا التفاوت أكثر من اثنى عشر طرازا من الطرز المعمارية المحلية ، يسود كل واحد منها في جهة من جهات الأقليم .

إعداد : كلية العمارة ، جامعة العلوم والتكنولوجيا ، كوماسى ، غانا

المترجم : الدكتور حسين فوزى النجار

مستشار بوزارة التعليم سابقا . أستاذ غير متفرغ بجامعة اسيوط . مشرف على قسم الصحافة بكلية الآداب بسوهاج . عضو مجلس ادارة اتحاد الكتاب . ورئيس رابطة اساتذة العلوم الاجتماعية .

فالنمط السائد من البناء على امتداد الساحل الجنوبى يشيع في كل القرى الساحلية على السواء والأبنية جميعا قوائم خشبية وحوائط من الخيزران يصل ما بين اعواده حصير من الجريد والسعف المجدول تثبت في الأطار الخشبى اما الأسقف فتغطى بسعف النخل . و في « نزيما » في أقصى الغرب حيث تقوم القرى حول الخلجان الضحلة تشيد البيوت على ركائز فوق المياه . ومع ندرة هذه البيوت في غانا فإن البيوت القائمة فوق الشواطىء الرملية تشيد على نفس النمط فوق ركائز تغرس في الرمال وغالبا ما تتجمع تلك الأبنية في دوار كبير يحيط به سور من الخيزران او الجريد

ومع انتشار الأبنية ذات الاطار الخشبى على امتداد الساحل فإن بعض الجهات وخاصة في المنطقة الوسطى حول « فاننى » تفضل بناء الحوائط من الطين لتكسون سندا ودعامة للأسقف المائلة من القش كما هى في « أنوما بو » وان كانت بعض الجهات القليلة التى لا يمكن حصرها كما في « بريوا » القريبة من « أنوما بو » يغلب على ابنيتها الاسقف الطينية المسطحة .

ويبدو على أبنية الأشانتى وحلفائهم من « أكان » مؤثرات خارجية غير واضحة تماما ولكنها تتداخل وتمتزج بنمط البناء السائد في منطقة الغابات حيث تشيد الحوائط من الاغصان المضفورة والتى تنتهى بسقف هرمى من القش المغفق مما يكون نمطا معماريا متميزا وللأسف لم يبق من أبنية الأشانتى غير القليل لا بسبب عوامل البيئة السائدة ـ الأمطار الغزيرة والرطوبة العالية وغارات النمل الأبيض ـ وما يمكن ان تؤدى اليه من وقف اعمال البناء ولكن بسبب الرخاء الجديد والمواصلات الجيدة واقتباس الطرز المعمارية الدخيلة وسهولة استيراد مواد البناء اما القلة الباقية من أبنية

الأشانتى ، فإنها تحمل تلك السمات المتميزة لمساكن الأشانتى ذات العوارض المستقيمة التى تميز وضع الجماعة ومكانتها ومكانة رئيسها .

وتتكون بيوت الأشانتى من أجنحة مستقيمة (بلوكات) تطل على رواق او اكثر تحيط بها ترتفع ارضيتها بشكل ملحوظ عن سطح الأرض فوق قواعد مرتفعة وقد ازدانت بعدد من الايقونات المميزة والزخارف البارزة التى تدل على مكانة اصحابها ومهما بلغت تلك المساكن من الصغر فإن هناك احساسا بأنها اجتثت من الغابة وقامت بنجوة منها ويتناقض هذا الاحساس بالبعد بين المساكن وما يحيط بها تناقضا بينا مع مثيله لدى سكان الساحل وسكان السفانا الذين يعدون مساكنهم جزءا لا يتجزأ من المحيط الذى ينتمون اليه وهذا الاحساس بتناقض الرؤيا وهو سمة من سمات بيئة الأشانتى وبيئة الغابة بوجه عام مما يتسق ونظامهم السياسى السائد بما تفرضه عليه وحدته ونظامه الطبقى .

وتختلف الصورة تماما في بيئة السفانا في الشمال فالمساكن في العادة مجموعات مبعثرة من الدواوير الكبيرة والاسر النعزلة فالأبنية دورها مختلف تماما في تلك البرية فإنها تبدو كما لو كانت قد نبتت من الأرض وليست بناء فوقها كما تتسق صورتها العامة مع النظام السياسى السائد في أكثر بقاع منطقة السفانا ولأكثر العناصر التى تعيش فوقها وما هذا الاتساق الذى يوحد بينها الا نبع القوة التى تحميها الارض ويرعاها « تندانا » مليك الأرض المقدس .

وإلى جانب هذه السمات البيئية الخالصة هناك عاملان تاريخيان لهما تأثيرهما على الطابع الذى تطورت اليه طرز العمارة السائدة في غانا ، اولهما الامتداد الأوربى من ناحية الجنوب وقد بدأ بانشاء البرتغال « إيلمينا » عام ١٤٨٢ ثم الامتداد الاسلامى من ناحية الشمال وثانيهما عامل ثابت له تأثيره المستمر في تاريخ افريقية الغربية تبدو صورته البينة في اجتياح « دجين » أهم مدن النيجر عام ١٤٧٣ ونهبها وما نجم عنه من انسياح التجار من « دجين » نحو منطقة « ديولا » ذلك الانسياح الذى بلغ ذروته بانشاء ولاية الكونجا في الجانب الغربى من المنطقة الشمالية فحيث قامت مراكز التجارة الحصينة في « إيلمينا » وغيرها على امتداد الساحل طغت الاشكال الجديدة للمبانى سواء كان ذلك من حيث الطراز او من حيث مواد البناء وظهر ذلك في الابنية الساحلية التى قامت حول الحصون ثم امتدت الى الداخل وعندما جاء المسلمون الى « ديولا » لم يأتوا بدينهم فحسب وانما جاءوا أيضا بطرزهم المعمارية وطريقتهم في البناء الى بقاع غانا الشمالية .

وعلى مدى مئات من السنين تمثلت أبنية المستودعات والمخازن الوطنية تلك الانماط المعمارية الجديدة واستخدمت نفس مواد البناء حتى لتبدو في الوقت الحاضر وكأنها الطابع المحلى للطرز المعمارية ولمواد البناء في غانا فكانت الشرفات الخشبية وفتحات التهوية المغطاة بالحصير وقوالب الآجر .

فهل يتسنى لنا بعد ذلك ان نتكلم عن طابع محلى للعمارة في غانا او في غيرها من الأقاليم ؟ فمن العسير أن نتبين طابعا محليا للعمارة وان كان من اليسير ان نستدل عليه وهو ما يتضح من الأمثلة التى تخيرناها لمقالنا هذا

مواد البناء :

تؤثر العوامل المناخية والنباتية في غانا تأثيرا ملحوظا على استخدام المواد الشائعة في البناء ففى المناطق الساحلية حيث يعتدل المناخ وتخف تقلبات الجو العنيفة وتتشابك اشجار جوز الهند وتتكاثف

الأدغال يسود استخدام الطين وسوق أشجار جوز الهند واعواد الخيزران واغصان الشجر كما تستخدم نفس هذه المواد في مناطق الغابات المطيرة الرطبة فتبنى الحوائط من فروع الأشجار المغفقة كما تعرش الاسقف بسعف النخيل وفي اقصى الشمال حيث مناطق السافانا الجافة الحارة تقتصر مواد البناء على الطين والاعشاب وأغصان الشجر وخاصة شجر الدوادوا وهو من فصيلة « باركيا بيجلو بوازا »

ولما كانت مثل هذه الأبنية لا تحتاج الى اساسات ولا يلقون اليها بالا اصبح من العسير الاستدلال على المواد التى نبنى منها وكل ما كان منها احجارا صغيرة في حفر غير غائرة وفيما عدا ذلك تشيد الأبنية على ارض صلبة يقوم عليها الاساس والطابق الأرضى حيث تحفر الارض حفرا غير عميقة تغرس فيها الاعمدة وتثبت فيها بوضع قطع من الاحجار الصغيرة حولها في الحفرة . وهى عملية تتكرر دوما بعد كل غارة من غارات النمل الابيض على العمد الخشبية ولا يستخدم أى نوع من الآلات في كل العمليات اذ انها كالمنجل أو الشرشرة ـ قاصرة على الزراعة ·

وارضية البيوت اما مستوية تربة واما من الطين المدهون وتشيع الأولى في قرى صيادى السمك الممتدة على الساحل حيث الاقامة موسمية اما في الجهات الساحلية الاخرى وفي نطاق الغابات المطير فالأرضية مغفقة بنوع من الطفل بينما هى في مناطق السفانا صلبة متماسكة تصقل وتنعم باستخدام المواد المتاحة وعادة ما تكون من الطفل المعجون بالماء والطين تدهن بها الارضية بالأيدى فاذا توفرت مواد اخرى كالحصباء او المحار او بذور زيت النخيل فانها تستخدم في تكسية الأرضية وتنعيمها في مراحلها الأخيرة وذلك بعد أن ترش الأرضية بالماء حتى يسهل غرسها فيها ··

وفي الشمال يشيع استخدام لحاء شجر الدوادوا وروث الأبقار حيث يفتت لحاء الشجر ويغرس في الارضية اما روث الابقار فيخلط بالطين ويسوى فوقها بالأيدى ولما كانت هذه الأشكال المختلفة من تسوية الأرضية لا تعيش طويلا فإنها تجدد دائما ويضطلع النساء بهذا العمل ·

أما الطوابق الخشبية المعلقة والقائمة فوق عمد مرتفعة والمغطاة بالحصير او الطين فإنها تشيع في بعض الجهات كما هى في المساكن القائمة حول الخلجان الضحلة في اقصى الغرب او تلك التى ترتخصص لتخزين الحبوب ·

كما تقام الحوائط الخشبية فإنها عبارة عن برواز من الخشب يمتلىء داخله بما يتيسر من الاخشاب او اغصان الاشجار المغطاة بالطين او الطوب الاخضر ولكنها تقام في النطاق الجنوبى من جريد النخل او اعواد الخيزران او من انواع من الخشب الذى يقاوم غارات النمل الأبيض وهى اخشاب متوسطة الحجم يتراوح محيطها ما بين ٥ و ١٥ سم حتى يتيسر تناولها وتنتهى العمد القائمة منها نهاية مدببة اما قاعدتها فسميكة اما الدعامات الخشبية فانها اكثر اتساقا وانتظاما فيما بينها كما انها اقل سمكا ·

وعندما تسوى الارض لاقامة البناء الخشبى فإنها تحفر على مسافات متساوية وفقا للشكل المطلوب حيث تغرز الاعمدة فإذا تم غرزها ردم ما حولها بقطع من الحجارة الصغيرة التى تدك في الحفر فإذا تمت هذه العملية ثبتت الكمرات في النهاية المدببة للأعمدة الرأسية بأربطة من لحاء الشجر او جذور النبات او سعف النخل او من اى نبات متسلق وعند ذاك يكون الهيكل العام للبناء قد اكتمل فيبدأ ملء ما بين الاعمدة الخشبية والكمرات بأعواد من الخيزران او اغصان البادوا اقل حجما متقابلة مع بعضها افقيا ورأسيا لتغطى بعد ذلك بحصير من سعف النخل او الطين يكتمل بها بناء الحائط ·

وتتباين مواد البناء التى تملأ بها الحوائط تبعا للمكان وللغرض الذى اقيم من اجله البناء فهى اما حصير او بعبارة اخرى فرشة من شواشى أشجار جوز الهند او الطين او فروع الشجر الرفيعة وغالبا ما تستعمل تلك الفرشة للحوائط في المناطق الساحلية حيث يعيش صيادو السمك اذ يجدلون شواشى أشجار جوز الهند الخضراء على شكل عظام سمك الرنجة ثم تثبت من طرفها الى فواصل الخيزران او الخشب بحبال من القنب وقد تكون الفرشة من اعواد الخيزران او تكسى بشرائح الخيزران الجاف .

وفي الغابات الممطرة حيث يشيع استخدام القش والطين في البناء تبلل الحمرة وتوضع بين فاصلى البرواز الخشبى بسمك يتراوح ما بين ١٥ الى ٢٣ سم ويتم الحصول على الحمرة من الصخور الحمراء بعد تفتيتها وصب الماء عليها ثم تعجن بالأقدام وتسوى على شكل كرات تثبت في مكانها بين الفواصل .

وعادة ما تترك الحوائط بعد استكمالها على حالها مالم يكن البناء لذوى المكانة او له اعتبار خاص كتلك التى تقام لأداء الطقوس السحرية او لسكنى الرؤساء فإنها تجهز وتزين به بصور بارزة من الطفل تصب فوق الواجهة التى تزدان بشرائح من الغاب بينما تطلى الأجزاء السفلى من الحوائط بالجير الأحمر الذى يستخدم في طلاء الارضية اما اعالى الجدران فإنها تطلى بالجير الابيض

والى جانب هذه الأبنية التى تقام من القش والطين يوجد نمط من البناء يقوم على استخدام الطوب الأخضر ويعرف بطراز « اتاكبامى » نسبة إلى البناتين ، الرحل القادمين من « اتاكبامى » في توجو القريبة من غانا ويشيع هذا الطراز في شتى جهات الأقليم الا انه يسود في الجهات الشمالية حيث يندر وجود الأخشاب فلا يستخدم الا في الحوائط المستديرة او الرأسية وفي كلا الحالين تؤخذ دعامات الأسقف من أخشاب « الدوادوا » وان كانت دعامات الاسقف في منطقة الغابات لا تستخدم غير الطوب الأخضر المعروف بطراز « اتاكبامى » حيث تقوم الحوائط فوق أساسات عريضة نسبيا (حوالى ٤٥ سم) فيرص الطوب الأخضر واحده فوق الأخرى في صفوف متساوية تتخذ طابع الاقليم الذى ينتمى اليه البناءون وحيثما تكون فتحات الحائط نافذة أو بابا توضع قطع صغيرة من الأخشاب بمثابة شراعات وما أن يتم بناء الحوائط حتى تفتح فيها النوافذ والأبواب .

ويسود استخدام القش والجريد في تغطية الاسقف ما لم تكن مستوية وفي كلا الحالين يكون الطين مادة مشتركة .

ويختلف شكل الاسقف المائلة من مكان الى مكان آخر فهى اما على شكل جمالون او مخروط او مائلة من الجانبين الا انها جميعا تستخدم نفس مواد البناء حيث تشد قطع صغيرة من الخيزران الى عروق الخشب بحبال من القنب أو لحاء الشجر فاذا أكتمل بناؤها رصت فوقها حزم من سعف النخيل أو القش طبقة فوق طبقة الى ما يقرب من أربع طبقات تلصق بها لتكون بمثابة غطاء لها وفي بعض الاحيان توضع شرائح من أعواد الخيزران أو لحاء الشجر فوق هذا الغطاء لتثبته مكانه .

وقد استخدمت في المناطق الشمالية بعض الوسائل والأدوات الفنية المطورة لاستخدام القش في تكسية الأسقف

أثر المناخ :

وليست هذه الأنماط العديدة لنماذج البناء السائد في غانا الا تعبيرا عن معنى واحد هو المفهوم الوطنى لمسكن الأسرة وهو ما يوصف بالدوار أو « بيت العائلة » وانها جميعا لتعلو وتتجاوز الحواجز العرقية للسكان وتسود كافة انحاء الأقليم وتستخدم نفس مواد البناء سواء كانت من الطين أو الخشب او فروع الأشجار وان اتخذت اشكالا عديدة تنم عن التباين الجغرافى ·

ففى الجنوب حيث ينخفض معدل الحرارة خلال النهار ويكون الطقس معتدلا وحيث يتشبع الجو بدرجة عالية من الرطوبة يكون البناء فسيحا متسعا الى اقصى حد ويكون الثقل كله مرتكزا على الاساس وفي الشمال حيث يزداد معدل الحرارة نهارا كلما تقدمنا نحو الشمال كما يقل معدل الرطوبة فإن الأبنية تكون أكثر احكاما حتى لتبدو مغلقة على نفسها فإذا بلغنا اقصى الشمال لوجدت احكاما واصبحت اكثر سمكا وضخامة ·

ولا يعد هذا التباين في اشكال البناء مع تباين الموقع الجغرافى وبالتالى مع تباين المناخ الا علامة بارزة على تأثير الظروف المناخية تأثيرا بعيد المدى على اشكال البناء السائد في غانا ودليلا على ان الاشكال العديدة للأبنية السائدة ما هى الا ثمرة قرون من الجهد الواعى في اى منطقة من غانا لابداع نمط من البناء تتوفر فيه الوقاية الكافية من اوضار الطقس وعدوان المناخ وهى حقيقة يعززها الواقع القائم للدور بالنسبة للمناخ السائد في الجهة التى تقام فيها فالتقلبات الجوية فصلية كانت أم يومية سمة طبيعية للطقس الذى تتعرض له المبانى في غانا وتتصل هذه التقلبات الفصلية بالتغير الشديد الذى يسود منطقة الرهو الاستوائية كما يسود المنطقة الفاصلة بين الرياح التجارية الشمالية الشرقية الجافة والرياح الموسمية الجنوبية الغربية المشبعة بالرطوبة فعلى مدى العام تتحرك منطقة الرهو الاستوائية شمالا وجنوباً ويتغير تبعاً لها تأثير الرياح على غانا طوال العام ··

ويرجع التغير اليومى للطقس أساسا الى تغير موقع الشمس وتأثيرها على موازين الحرارة بالقرب من الأرض وفي طبقات الجو العليا ·

وثمة نتيجة مباشرة لذبذبة الطقس في منطقة الرهو الاستوائية في غانا على مدى العام هى تعدد الفصول المناخية حتى لتكون ثلاثة أو اربعة أو خمسة فصول - كما يبدو في الشكل رقم ١ - حيث يستقيم الخط ما بين أ ، ب ليبرز طبيعة الفصول الخمسة لمنطقة الرهو الاستوائية وما ينتابها من ذبذبة تظهر في الجدول رقم (١)

ففى خلال الفصل الأول تكون السماء صافية ولكن السماء تبدو مغبرة بالتراب وخاصة في اعقاب الليالى الباردة اما الفصلان الثانى والثالث فالسماء فيهما مشوبة بسحب تغطى ثلثها او نصفها وفي الفصل الرابع تزداد السحب كثافة وفي الفصل الخامس تغيم السماء تماما وتبدو داكنة مظلمة ·

جدول رقم ١
ذبذبة الطقس في منطقة الرهو الاستوائية

الفصل	الحرارة		الرطوبة ٪		الرياح	
	أقصى درجة	أدنى درجة	أقصى تشبع	أدنى تشبع	اتجاهات هبوب الرياح	متوسط سرعة الريح بالميل
١	٤١	١٢	٣٠	١٠	شماليه شرقية ـ شرق . شمال	٢
٢	٤٤	١٨	٦٥	٢٥	شماليه شرقية ـ شمال ـ جنوب جنوبية غربية	٢
٣	٢٠	٢١	٨٥	٥٠	جنوبية غربية ـ جنوب ـ جنوبية شرقية	٢
٤	٣٢	٢٢	٩٥	٧٠	جنوبية غربية ـ غرب ـ جنوب	٤
٥	٣٠	٢٢	٩٥	٧٥	جنوبية غربية ـ شمالية غربية ـ جنوبية	٣

ويبرز كل من الجدول (١) والشكل (١) أن النطاق الجنوبى للأقليم ما بين خطى عرض ٤٥ر٤ شمالاً و ١٥ر٦° شمالاً يقع طوال في نطاق الفصول الثلاثة الأخيرة ويسوده بذلك طقس دفىء مشبع بالرطوبة وبسبب الحاجة الملحة للتهوية ومالها من تأثير مريح في مثل هذا المناخ عمد الأهالى في تلك المنطقة الى بناء الدور الفسيحة التى تسمح للريح أن تخفق جنباتها كما تمت عدة محاولات للحد من تسرب الحرارة خلال الأسقف .

وفي المنطقة ما بين خط عرض ٦° شمالاً وخط عرض ٨° شمالا وهى منطقة الغابات في غانا كما تضم في الوقت نفسه جزءاً كبيراً من مرتفعات الأقليم يبدو التأثير الطبوغرافى والنباتى على المناخ بينا واضحا اذ يبلغ ادنى مستوى للحرارة في نطاق الغابات مثيله على السواحل ولما كانت الحرارة كثيرا ما تتبدد في الغابات فإن اعلى مستوى للحرارة فيها يفوق مثيله على السواحل وعادة ما يكون ادنى مستوى للحرارة في الغابات اكثر انخفاضا منه على السواحل وفي الصباح تكون الرطوبة مرتفعة الى حد ما في الغابات عنها في السواحل وعند العصر حينما تبلغ درجة الحرارة اقصاها فإن الهواء في الغابة يبدو اقل تشبعا بالرطوبة منه على الساحل .

لذا يتشابه بناء الدور عند الغابة وعلى الساحل فتأخذ شكلا مستطيلا انها في نطاق الغابة تكون قليلة الفتحات ويكاد رواق الدار ان يكون مغلقاً اذ تحيط به الغرف من كافة جوانبه بينما ترتفع حوائطها وتلقى بظلها على الرواق طوال ساعات النهار ويبقى باب الدار مفتوحاً طوال اليوم ليدخل منه الهواء إلى الرواق حيث تفتح عليه نوافذ الغرف ..

الفصول المناخية فى منطقة الرهو الإستوائية

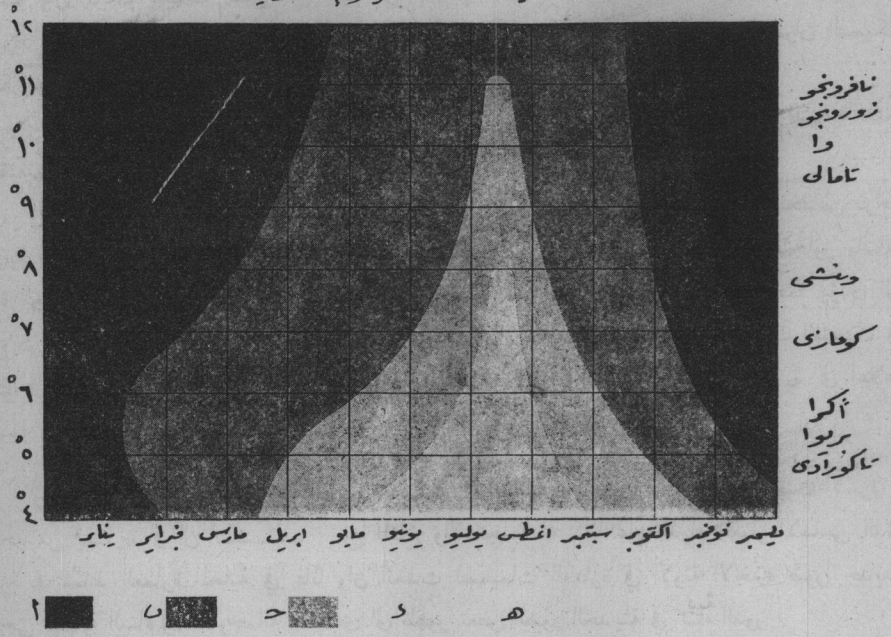

ويبدو أن الرغبة في تجنب حرارة الشمس في تلك المناطق الاهلة كان هو المعيار الأساسى في اقامة هذا النمط السائد من الأبنية في المنطقة وكانت طبقات القش التى تغطى الأسقف أكثر سمكاً في أبنية الغابات منها في أبنية السواحل لتكون أشد منعة للحرارة كما كانت الأسقف أكثر أنحداراً وميلاً اذ أن الأسقف المائلة أقل أمتصاصاً لحرارة الشمس من الأسقف المسطحة وأن السقف المائل يساعد على أنحدار المطر فلا يحتويه السطح ولغزارة الأمطار في الغابات أمتنع بناء الأسقف المسطحة ..

وترتفع درجة الحرارة شمال غانا أثناء النهار معظم ايام السنة ولكنها تنخفض ليلاً في الفترة من نوفمبر إلى فبراير بدرجة غير مريحة الا أنها تبدو بالنسبة للمتوطنين الذين اعتادوا هذا المناخ أكثر دفئاً أما بقية أيام السنة فإنها أميل إلى البرودة ليلاً وعندما تنخفض درجة الحرارة تقل معها الرطوبة بما يؤثر على راحة البدن بصورة عامة تأثراً بالغا ..

والطابع المتميز للدار في تلك المنطقة هو الاحكام الذى تبدو عليه فكل مجموعة من الغرف تحتل قطاعا دائريا يربط ما بينها جدار يحيط بها فتبدو وكأنها التصقت ببعضها البعض حول صحن الدار فلا يتعرض الا اقل القليل منها لحرارة النهار وبرودة الليل كما تبنى الحوائط في كلا الحالين سميكة من اللبن سواء في ذلك حوائط الغرف او الحائط الدائرى حتى تقيها الحرارة سواء العالية او المنخفضة خارج الدار وتبنى الأسقف من القش او اللبن على شكل مخروط وذلك بالنسبة للغرف الدائرية « اذا ما قورنت بالأسقف المنشورية ذات الأضلاع الثلاثة في الجنوب) وان وجدت ايضا اسقف من القش على صورة طبق او سلطانية والأسقف المخروطية كالأسقف المائلة تتلاقى في انحدارها مع انخدار الاسقف في المناطق

الساحلية وان كانت طبقات القش اقل سمكا في المناطق الشمالية اما الأسقف الطينية المبنية من اللبن فمستوية واقل سمكا وعادة . ماتستند الى اعواد توضع بشكل افقى تثبت اطرافها في الجدران السميكة المقابلة وهى منامة اهل البيت حين يحلو لهم النوم في الليالى الحارة خارج الغرف .

وغالبا ما تخلو الدور في شمال غانا من النوافذ والفتحات فإن وجدت فكوات صغيرة للتهوية تفتح واحدة منها قريبا من الأرضية والأخرى قريبة من السقف

ولا تعتبر التهوية في تلك المناطق وسيلة للحد من افراز العرق او الحد منه بسبب انخفاض درجة الرطوبة هذا الى جانب ان الحرارة عندما تشتد تكون خارج الدار اشد منها في داخلها كما تتجاوز بالتالى حرارة الجلد ولذلك فإن ارتفاع معدل التهوية عن الحد المناسب من خلال تلك الفتحات مما يؤدى الى ارتفاع درجة الحرارة داخل الدار نهارا وانخفاضها ليلا ولما كانت الحاجة ملحة الى وجود تلك الفتحات في الغرف فإنها لابد وان تتناسب طولا وعرضا مع معدلات التهوية المطلوبة وتكون محدبة في اعلاها مستقيمة في قاعدتها .

ومن السمات التى نتبينها في المبانى والتى تبدو في التباين الكبير في بناء الدوار او بيت الأسرة لا يوجد من يمارى فى أن التكيف مع المناخ والاستجابة له كانا على الدوام المعيار الأساسى الذى يتميز به انماط العمارة المحلية في غانا وان اتخذت تصميمات العمارة في الآونة الاخيرة صورا جديدة تستوحى صلابة البناء ودقته وجماله مما ادى الى ظهور بعض الصور الحديثة في بناء الدور .

الا أن هذه الدور الجديدة لم تحقق الوقاية الكافية من تقلبات المناخ . مما يستدعى القيام بدراسة وافية لتحقيق الغاية المنشودة من مواءمة الدور القديمة للتقلبات الجوية قبل أن تحل محلها تلك الأبنية الجديدة ..

الملامح الاجتماعية للمساكن القديمة :

مما قرره « اودو كولترمان » في كتابه « عمارة جديدة في افريقية » ان المكانة التى يحتلها الفرد في المجتمع الأفريقى حيث يشارك الجميع مسئولياتهم كان لها تأثيرها على هندسة البناء اذ كان عليها ان تقدم له المحيط المناسب الذى تنمو فيه حياة الجماعة فلا تنأى به عنها ولا تعزله منها .

وقد ظهر هذا التأثر المتبادل بين الفرد والجماعة في تصميم المساكن واتساعها والابعاد التى تفصل بعضها عن البعض فحيثما تبدو الحاجة الى السعة والبراح وخطرات النسيم لا تجد الا دورا اكتظت وتلاصقت فلم تأبه بموقع او اتجاه او وضع من الاوضاع المريحة وجاءت صورتها بعيدة عن المنطق سواء في التصاقها بعضها ببعض او في تخطيط الفواصل فيما بينها .

وفي دور « اكان » مثل لسمات لا يمكن تبينها او تقديرها مالم تتضح طبيعة السكان ومالها من دلالات اجتماعية . فالغرف جميعا على وجه التقريب قد اعدت للنوم ونادرا ما تستخدم خلال النهار الا في حالات المرض او التوعك ويقتصر استخدامها على الليل للنوم ولحفظ الاشياء الثمينة لذلك كانت نوافذها صغيرة بعيدة عن الجدة وقد صممت لتحول دون اى رغبة للتطفل وغالبا ما تكون غرفة واحدة تطل على رواق داخلى يلتقى فيه السكان بعضهم ببعض في صلاتهم المستمرة نهارا .

وفي هذا الرواق تعد كل الاعمال المنزلية كما تدار كل شئون الجماعة ففيه تعقد مجالس التحكيم وفيه يطهى الطعام ويلعب الاطفال وتقام الحفلات ومراسم الجنازات ويحلو السمر ومهما تباينت اصول السكان فليس لأى منهم حياة خاصة او نشاط منفصل والأولاد يعملون معا ولديهم الفرص الممتدة لرؤية الكبار والاستماع اليهم مما يصقل ملكاتهم وينمى لغتهم في سن مبكرة ويزودهم بحميد السجايا وان يراعى احدهم الآخر ويعلمهم كيف يوقرون كبارهم ·

ويحتل طهى الطعام - كما هو في مكان آخر - جل اهتمامهم ولإعداد المواد الغذائية تأثيره الكبير على عاداتهم في تناول الطعام فهم لا يألفون الأغذية التى لا تطهى وكل ما يتناولونه يجب ان يطهى جيدا سواء بغليه او قليه او تسويته بالبخار ويستغرق ذلك منهم وقتا طويلا لمزيد من الاجادة والأتقان والعشاء هو الوجبة الرئيسية اما الافطار والغذاء خلال ساعات العمل اليومى فشىء عارض وتطهى وجبة العشاء على مواقد في الأروقة تغذى بالخشب اذ تخلو هذه الدور من المواقد حتى لا يمتلىء الدار بالدخان فضلا عن قسوة الحرارة التى تبعثها نيران المواقد وعندما يصفو الجو تكون فرصتهم لطهى اكبر كمية من الاطعمة هذا الى جانب ما تحتاجه اطعمة خاصة - كطعام النوفو - من اعداد اذ يدق في هاون مرتفع - كما هو عند الاشانتى - لاتسمه غير اسقف مرتفعة وهو مالا يتيسر داخل الابنية السائدة فيعد خارج الدار كما يحتاج اعداد اطعمة أخرى مثل «البانكو» و«الأكبل» و«الكوكونت» إلى مزيد من الحركة والنشاط يضاعف من افراز العرق ويصبح اعداده خارج الدار اكثر راحة ولهذا تغدو غرفة المطبخ غرفة للخزين وحفظ المياه واوعية الطعام ولا تستخدم لطهى الطعام الا في القليل النادر ·

ومن الصور الممتعة في دور « أكان » صورة « الباتو » وهو مكان مستوف ذو ثلاث حوائط ويترك مكان الحائط الرابع مفتوحا دون بناء في مواجهة الرواق وهذا « الباتو » هو حجرة تناول الطعام واستقبال الزوار كما تعقد فيه مجالس المصالحات وفيه تسجى اجساد الموتى قبل تشييع الجنازة ·

وتعد شرفة المدخل سمة مميزة للأبنية القديمة وهى كالباتو مسقوفة ولكنها تقفل من جانبين وتبقى مفتوحة من جانب يطل على المدخل وآخر يطل على الرواق ولكنها لا تقع وراء جدار المدخل كما هو الحال في العمارة الأوربية ··

وباب المدخل وهو الباب الرئيسى أكبر من سواه من الأبواب الأخرى ويبقى هذا الباب مفتوحاً فلا يغلق طوال اليوم طالما أن هناك من يوجد داخل الدار وفي كل باب كبير باب صغير وعادة ما يبقى هذا الباب الصغير مغلقاً طوال اليوم لتحول دون تطرق الحيوانات المتلصصة ··

وثمة ما يقال اخيرا عن تلك الشرفات فضلا عن انها مدخل او مجاز الى الدار او انها مسقوفة او تبقى مفتوحة طوال اليوم هو انها اشبه بأنبوبة للتهوية يمر من خلالها النسيم المنعش الى الرواق الداخلى كما انها ترمز الى الصلة التى تربط بين اهل الدار والمجتمع الخارجى الذى ينتمون اليه ويعدون جزءا منه فهى مفتوحة على الدوام امام الغادى والرائح من الجماعة حتى وان كانت الدار مغلقة

وقد يكون للدار اكثر من رواق واحد تبعا لمكانة صاحبه الاجتماعية ومستواه الاقتصادى فاذا كان له رواقان فإن احدهما يخصص لأهل الدار وغالبا ما يشغله النسوة والأطفال وليس له « باتو » اما الآخر فيعد للمناسبات الاجتماعية الهامة كاستقبال الزوار او السمر او المصالحات او تقبل العزاء ·· الخ ولذلك يبقى نظيفا خاليا من الدخان بعيدا عن الضوضاء فلا تجفف فيه الملابس مادام بعيدا عن حاجة اهل الدار اليه وتضم القصور عديدا من الاروقة تتفاوت في مساحتها ويراعى في تصميمها فضلا عما اعدت له الا تحجب الشمس والنسيم عن الغرف التى تقع عادة في الطابق الأول والتى تتناثر حولها ·

وتتخذ الدور في نطاق الغابات شكلا مستطيلا أما الأسقف فمنحدرة او هرمية ومن اليسير معرفة ان الأسقف المنحدرة ـ رغما عن غموض مغزاها الاجتماعى ـ قد اعدت لتواجه تقلبات الطبيعة المتواترة وهو ما يفسر الى حد ما ما حدث في بواكير الخمسينيات عندما اعيد توطين صيادى السمك بعد انشاء الميناء الجديد في « تيما » فرفضوا سكنى الدور الجديدة لأن اسقفها كانت قليلة الانحدار وان غدت تلك الأسقف قليلة الإنحدار الطراز الشائع في الأبنية الجديدة والمفضلة على غيرها ..

وعندما نمت المدن وتمركز السكان في مساحتها الضيقة نسبيا كان لهذا التطور أثره البعيد على الاتجاهات والمواقف السائدة وان بقى الاحساس بالانتماء الاجتماعى قائما والرغبة في الالتصاق بها باقية في تلك المجتمعات الحضرية الناشئة فلم يكن ثمة تغيير يذكر في عادات الأكل واساليب الطهى وان كان من المتوقع ان يكون لمواد البناء الجديدة والتكنولوجيا المتقدمة أثرها الدائب المستمر على الاوضاع الاجتماعية للبيئة ..

أمثلة من العمارة القديمة :

الدور الخشبية المسورة في « أوى »

وبالرغم من أن غالبية سكان « اوى » في غانا يعيشون في منطقة الفولتا فإن جماعات صيادى السمك تتناثر وتنتشر حيث يطيب لها الصيد وتتوفر لها وسائله من زوارق الصيد واكثر ما تنتشر جماعات « أوى » على امتداد الساحل الداخلى لغانا وفيما وراءه وتتميز مساكنها الساحلية على ما عداها وتختلف مواد البناء فيها ووسائله الفنية فيها عن مساكن « فانتى » فهى عادة بناء خشبى مسور يقوم داخل رقعة تحيط بها حوائط من الخشب وجذوع النخل بينما تظللها اشجار جوز الهند التى تغطى المكان فتحجب عنها ضوء الشمس وتقيمها هبات النسيم التى لا تنقطع من البحر

وفي حماية سياج من سعف النخل المجدول يصبح المبنى صالحا للقيام بكافة الأعمال المنزلية من رتق شباك الصيد وتدخين الاسماك وتجفيف لباب جوز الهند وتربية الماشية الى اعداد الطعام والنوم والاسترخاء وغسل الملابس وقد زود كل منها بوسائل الراحة من الغرف المحجوبة والسواتر والأفران المبنية من الطين الى جانب المأوى المكشوف .. الخ

بيت الرئيس وبيت الساحر : باتاكرو أشانتى

قام « سويتنبانك » بتسجيل أكثر ما بقى من طرز العمارة القديمة في غانا ومازال أكثر ما قام بتسجيله منها في كتابه « دار ساحر الأشانتى » حتى الوقت الحاضر في حالة طيبة بسبب ما قام به متحف غانا وهيئة الآثار بها من جهد دائب مستمر من الرعاية الفائقة لها وقد اخترنا شرحا لعمارة الاشانتى القديمة مثالا اشار اليه « سويتنبانك » وان لم يقم بتسجيله هو دار الرئيس ودار الساحر في .. باتكرو .. وهى قرية تقع على مسافة ستين كيلو مترا جنوب « كومازى » وهى الآن داخل منطقة الأشانتى وان لم تكن من قبل ضمن املاكها حتى قام الاشانتى بالاستيلاء على ولاية « أدانسى » التى تتبعها « باتكرو » في ختام القرن السابع عشر وكانت « ادانسى » احدى الولايات القديمة التى تتكلم لغة « توى » فلما استولى عليها الأشانتى أنشأوا فيها البيوت الثابتة والواقع ان اسم الولاية يعنى

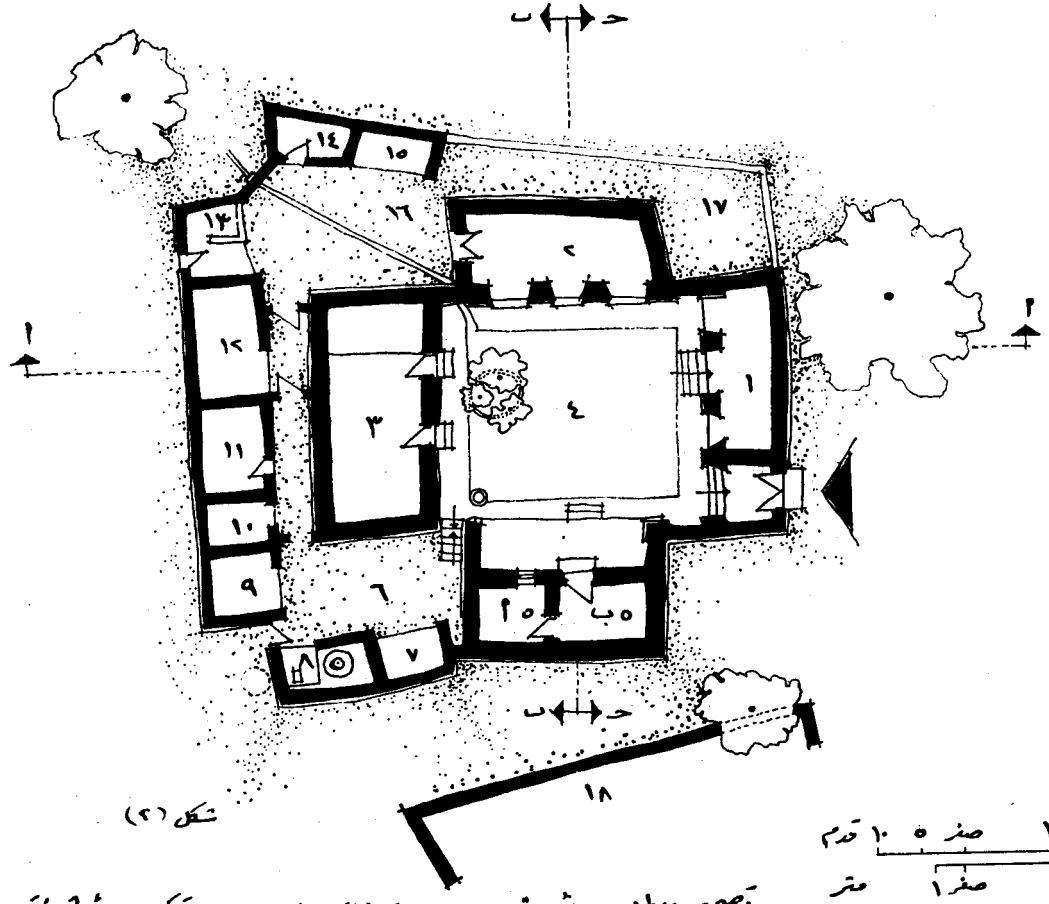

المكونات:

١- باتو
٢- باتو (الطبول، السيوف، الخ)
٣- غرفة الساحر
٤- الرواق الرئيسي
٥ - أ - النوم ب - الاستقبال
٦- رواق
٧- مطبخ
٨- حمام الساحر الأكبر
٩- حمام
١٠- نوم
١١- الأكل
١٢- الوليمة
١٣- مطبخ الساحر
١٤- مخزن
١٥- مطبخ الساحر
١٦- رواق
١٧- مخزن خاص
١٨- مقبرة

٤٠ ٣٠ ٢٠ ١٠ صفر ١٠ قدم
١٠ صفر ١ ٥ متر

شكل (٢)

تصميم الطابق الأرضي (١٩٧٤) لمنزل الساحر - باتاكرو - أشانتي غانا

بناء البيوت » و « باتكرو » قرية قديمة من قرى الأدانسى يرجع تاريخها الى استيلاء الأشانتى عليها يؤكد قدم تاريخها ان ساحر القرية كان هو نفسه رئيسها .

وبالرغم من أن بيت الساحر وهو المزار المقدس للاله « بونسام » اقدم من اى مبنى قام سويتنباك » بتسجيله فإنه يتكون أساسا من أربعة اجنحة تحيط بالرواق الأساسى مع رواق آخر خلف البناء وقد بنيت جدرانه من القش والطين وسقفه من الشكل المائل المكون من فروع الأشجار والملاط وكان من حيث السعة والزخرفة نموذجا لأبنية الأشانتى القديمة .

والى جانب بيت الساحر هذا يقوم مبنى صغير منفصل عنه وقائم بذاته داخل سياج خاص هو مدفن الرئيس الساحر وبالرغم من الحالة السيئة التى يبدو عليها في الوقت الحاضر الا انه ينم عن ذوق رفيع ويتكون من غرفة واحدة ضيقة مستطيلة تحيط بها جدران شبكية تعلو اعمدتها التقليدية المرتفعة تماثيل من الطفل فوق ضفائر مجدولة تمثل الرءوس الجنائزية للرئيس الكاهن المتوفى تحتويها كوات داخل الجدران الشبكية ..

وفيما وراء المقبرة يقوم بيت الرئيس وهو بناء احدث نسبيا ولكنه يحتفظ بطابعه القديم سواء في شكله او في طريقة بنائه وتكون هذه الأبنية الثلاثة معا مجموعة متسعة من المبانى تضم فيما بينها ساحة صغيرة اعدت للاستقبالات والحفلات ويحدد الشكل الدائرى المتسق البسيط الذى يبدو عليه بيت الرئيس برواقيه الداخليين التاريخ الذى بنى فيه وهو بواكير القرن الحالى كما بدا في ابنية « اتاكبامى » وفي بناء الجدران من قوالب اللبن (انظر شكل ٢)

وتنم الصورة القائمة لبيت الساحر عن الفترة التى بنى فيها وهى بداية القرن التاسع عشر حيث تمتع الأشانتى بالاستقرار والسلام والرخاء فأقيمت المبانى الرائعة وبيوت العبادة .

وتحتفظ الجدران الثلاثة للرواق بزخرفتها القديمة فالطلاء الطفلى الاحمر يكسو قواعد الاعمدة المبنية من اللبن والزخارف الطينية المتداخلة في صورة رائعة والمحلاة بالضفائر المجدولة والأروقة المسقوفة والعوارض التى تواجه الأعمدة وقد طليت جميعا من اعلاها بالجير الأبيض اما الجدار الرابع للرواق وان كان عاطلا من الزخارف الطينية فيما عدا الطلاء الزخرفى الذى يعلو بابه فإنه كما يبدو قد اعيد بناؤه في زمن قديم وأقيم فوقه طابق آخر لم يبق منه الا ما ينم عليه .

قصر يا ـ نا يندى المنطقة الشمالية :

يندى هى المدينة الأولى في ولاية « داجومبا » أكثر ولايات شمال غانا القديمة اتساعا وحاضره « يا ـ نا » الرئيس الأعظم للولاية وتقع على مسافة ٩٦ كم الى الشرق من « تامالى » وقد اصبحت عاصمة « داجومبا » في منتصف القرن السادس عشر تقريبا بعد ان اجتاحت داجومبا تلك الجهة من الشمال الشرقى .

ولعدة قرون تالية كان حلفاء « يا ـ نا » يفننون آثار سابقيهم من الدور والمقابر فيزيلونها ويقيمون لأنفسهم ولأهلهم على انقاضها مساكن ومقابر جديدة ولم يستقر قصر الحاكم في مكانه الا بعد قيام الحكم الألمانى في نهاية القرن التاسع عشر وأصبحت يندى مركزا هاما للتحكم والادارة في توجو لاند الشمالية وكان الاستعمار الألمانى قد هدم قصر نا ـ أنانـدى بانا ليمد طريقه يعترضه وقام خليفته تا ـ

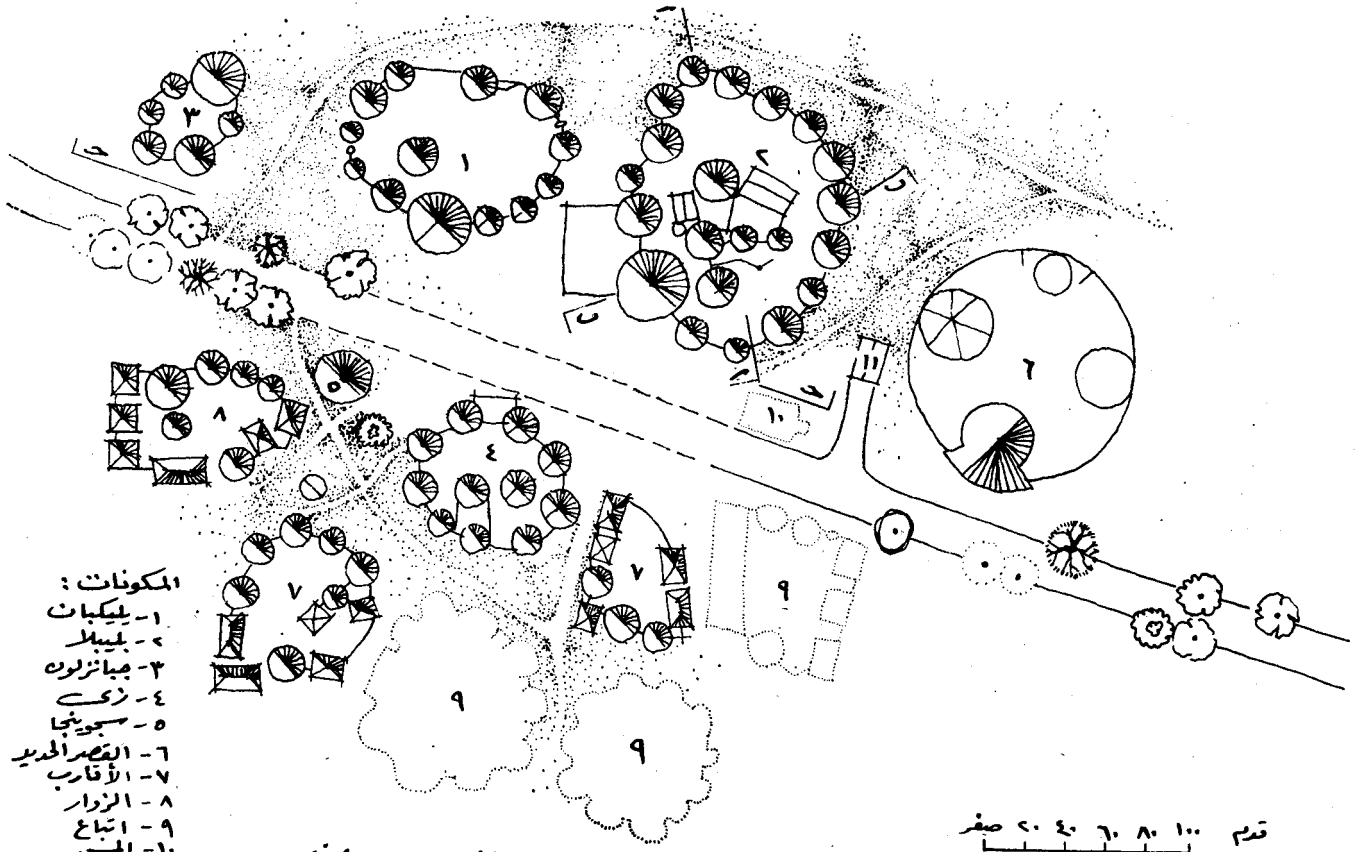

شكل (٣) قصر يا-نا في بندى - المنطقة الشمالية غانا

الحسنى بهدم القصر الذى بناه سلفه بعد ان جلد يندى عام ١٨٩٩ (و « جلد » تعبير عن السلطة في شمال غانا في مقابل لفظ « مقعد » في الجنوب) وشيد مكانه قصرا آخر هو الماثل للعيان اليوم وكل ما بقى منه غرفة صغيرة مستطيلة تحتوى على الشعار الملكى القديم ولعل ما بقى من قصر خلفه نا ـ عبد الله الثانى (١٩١٧ ـ ٣٨) المحندق الحصين كان سمة على تكرار البناء السائد من قبل ومع قلة ما بقى من أبنية فإنها ترجع الى اكثر من خمسين سنة وكل ما يضمه القصر من حيث الشكل والمظهر تقليدى قديم وكل ما اقحم عليه من الحديث قليل ويعرف لتوه

وتتكون مبانى داجومبا القديمة من رواق داخلى تحيط به اكواخ دائرية يتصل بعضها ببعض بحوائط يستقبل القادم اليه صالة فسيحة اعدت للقاء الزوار وغالبا ما يقطن رب الأسرة كوخا او اكواخا بنيت داخل الرواق والجدران من الطين بغير طلاء أما الأسقف فمن القش ترص وتثبت في برواز من الخشب مخروطى الشكل والحلية الوحيدة قطع صغيرة من الفخار تغرس في الملاط الطينى حول الأبواب الرئيسية للمدخل

وكان قصر يا ـ نا » يضم سبع بنايات من احجام مختلفة اعد كل منها لحاجة مختلفة وليس فيها ما يميزها عن بيوت داجومبا العادية الا ستارة وحيدة حديثة للوقاية وصارى العلم خارج المبنى في مواجهة غرفة الاستقبال وهناك طريق عام يشق القصر من منتصفه ويقسم الاجنحة الى مجموعتين وأهم اجنحة القصر واكبرها الجناح المسمى « يليبلا » وهو مسكن الحاكم يجاوره ويليه في الحجم والأهمية جناح يسمى « يليكبانى » هو مقبرة الراحلين من الرؤساء ثم « الجنزالون » وهو جناح زوجة « نا » الاولى وعلى طول الطريق اجنحة « زى »الزوجـــة الثانيـــة وبقية الاقارب والاتباع

وهناك دار من غرفة واحدة خاصة « أبناء « نا » وتسمى « سجابونجا » وثمة مصلاة في الناحية الشرقية منها ومحراب من الحجر ناحية القبلة (حين أعتنق « يا ـ ناس » الاسلام في القرن السابع عشر) وبنجوة من المصلى شيدت الادارة الاستعمارية القصر الجديد عام ٣٧ ـ ١٩٣٨ لسكنى نائب الملك عندما اضطلع بالسلطة خلال المرض الطويل الذى انتاب « نا ـ عبد الله » الثانى وانتهى بوفاته .

وبالرغم مما بدا عليه القصر الجديد من متانة وصلابة جدرانه المبنية بالأجر وانه احتفظ بالطابع التقليدى لمبانى داجومبا فقد هجره خليفة « نا ـ عبد الله » وبقى مهجورا منذ ذلك الوقت (انظرشكل٣)

وكان لهذا القصر بالرغم من تواضع مظهره دورا هاما في شئون داجومبا فقد اصبح منتدى القوم يقيمون فيه شعائر الصلاة ويجتمعون فيه عندما يحتفلون بأعيادهم وفيه « يا ـ نا » رعاياه فأصبح من واجب كل رؤساء الأقاليم وكبار القبائل ان يقوموا بصيانته وتجديده مما ادى الى المحافظة على طابعه القديم بالرغم من هذا التغير السريع الذى شهده العصر

ابنية اتينجانا دوبا نافرونجو ـ المنطقة العليا

يختلط ويلتقى في شمال غانا اتجاهان متباينان تطور العمارة يتمثل احدهما في تواتر الخطوط المستقيمة والأسقف المسطحة لأبنية الشمال الغربى العالية والثانى في اسقف القش الدائرية للبناء السائد في الشمال الشرقى ففى « تكانى » و « كاسينا » يسود الشكل الدائرى للأسقف وان كانت الأسقف المسطحة قد سارت امدا طويلا ولهذا فإن كلا الاتجاهين يبدو ان في العمارة الواحدة كما في عمارة « انتيجانا » في « دوبا »

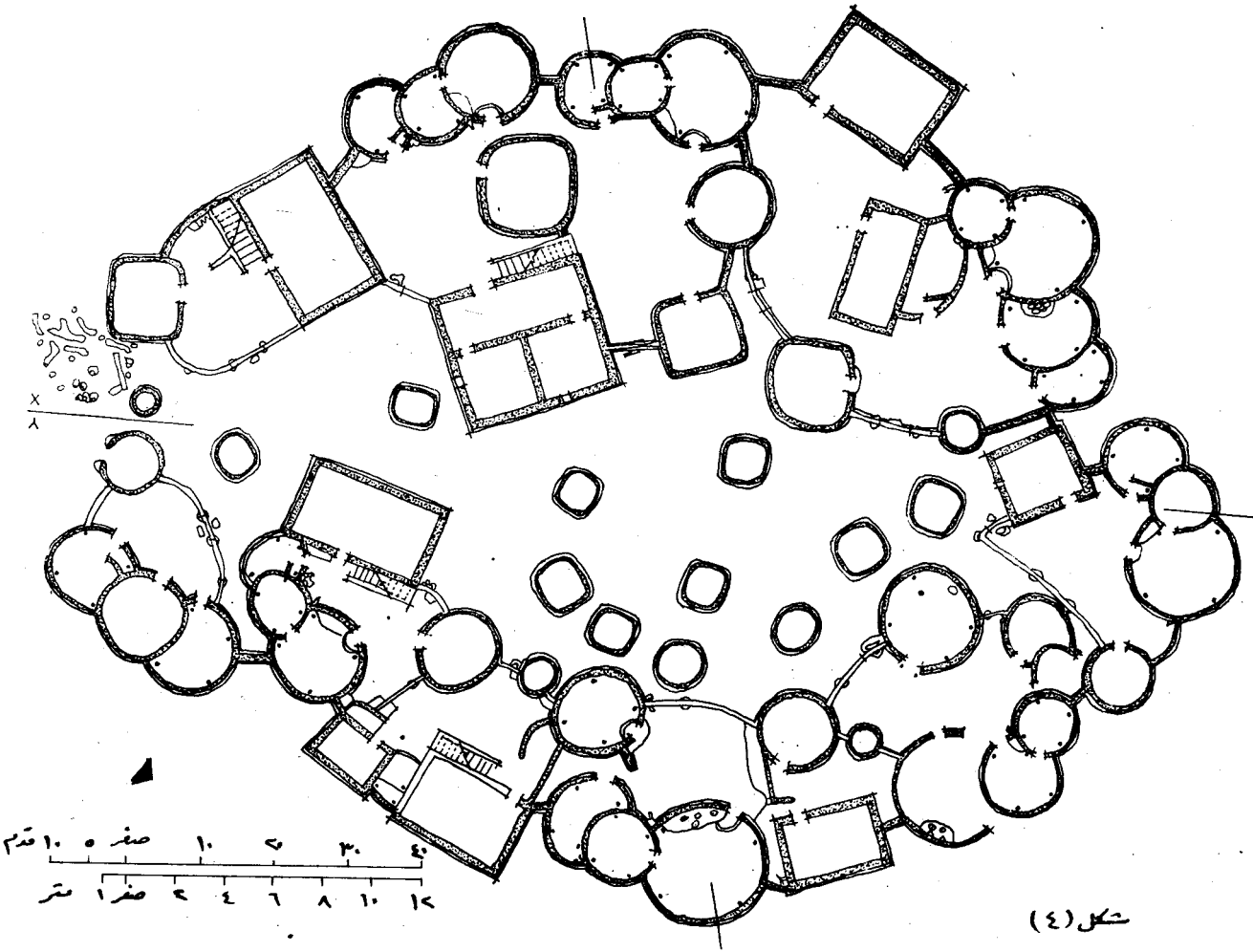

شكل (٤)

مسكن في انتيجانا - ذوبا - نافرونجو - الطبقة العليا.

على مسافة ثمانية كيلو مترات شمال شرق نافرونجو حيث يتقارب السقف المسطح والسقف المائل دون فاصل بينهما كما تقف الأبنية ذات الزوايا القائمة احيانا بين الأبنية الدائرية ..

و « الانتيجانا » هى « تندانا » ومعناها « حامى الأرض » ويعتبر انتيجانا من اقدم الأبنية واضخمها في المنطقة وله دوره الخاص والهام في حياة الناس الاجتماعية والاقتصادية في « دوبا » وبالرغم من انه اقدم من اى مبنى يجاوره منذ اقامة الجد الأعلى « لانتيجانا » في مكانه هذا فإن طرازه هو نفس الطراز العام لكل ابنية « ناتكانى »

وقد يصور هذا الوصف المختصر بعضا من المعالم التى تسود البناء في البيئة ففى داخل « الدوار » او الربع الكبير يوجد ثمانية او تسعة مبان فرعية كل واحد منها لأسرة من الأسر ويتكون كل منها من حجرتين او ست حجر او ثمانية الا أن أكثرها يضم سمطا من غرفتين او ثلاث غرف تلتحم وتتشابك دوائرها ويتداخل بعضها في بعض في شكل متعرج ويفصل كل مبنى فرعى عن الآخر جدار ساتر حفر به درج يقود الى الرواق الخاص ولكل اسرة في هذه المبانى الفرعية حياتها الخاصة التى تنفرد بها كما يختلف حجم كل منها عن الآخر ومنها ما يطل على الخارج ومنها ما هو مغلق على الداخل وما من شبه يربط بين كل منها والآخر وان كانت جميعا تدور وتحيط بالرواق المركزى الكبير ويحتوى هذا الرواق المركزى على كل ما تملك الجماعة حيث تقيم عشرات من الصوامع الطويلة المدببة في اعلاها والمغطاة بالقش على صورة قمع وحول الصوامع توجد حظائر الماشية والاغنام والماعز تأوى اليها مساء كل يوم ويغلق عليها باب الرواق حتى الصباح التالى حين تخرج للرعى كما اعد للدجاج والبط السودانى اخفاق اقيمت لصق الدعامات التى تستند اليها الجدران الساترة وفي داخل كل من هذه المبانى الفرعية ابواب جانبية منخفضة على شكل حدوة حصان تقود الى الغرف كما ترتفع الى الاسطح سلالم بنيت من الطين او من الخشب الخام حيث تنشر الحبوب لتجف وحيث ينام السكان ليلا او يستريحون (شكل ٤)

وعلى غرار اكثر دور المنطقة الشمالية توخت هى الاخرى في بنائها الوسائل الدفاعية اذ تحيط بها جدران سامقة قوية يغلق عليها باب واحد من ناحية الجنوب طلبا للأمن حيث كانت الحياة مهددة والامن مضطربا بغارات الليل وسطو العصابات .

وبالرغم من شظف الحياة وانخفاض مستوى المعيشة لم يغفل الاهالى عن تزيين أبنيتهم وزخرفتها والتعبير عن احساساتهم الفنية بما يرضيهم ويرضى ذوق كل اسرة في هذه البيئة .

مسجد دوندلى ـ وا ـ المنطقة العليا

ومن اقدم المساجد القائمة في .. وا .. مسجد روندلى القائم مند منتصف القرن الماضى وقد بنى على غرار المساجد السودانية في الشمال الغربى من غانا حيث شق تجار « ديولا » طريقهم من ديجن واعالى النيجر جنوبا في اتجاه الغابات

وهناك من المساجد ما هو اقدم كمسجد « لارابانجا » اذ يرجع تاريخ انشائه الى القرن السادس عشر وما هو احدث وان بنيت على نفس النمط فإن تاريخها لا يتعدى ثلاثين عاما وقد بنيت جميعا على صورة واحدة ومن نفس مواد البناء وبنفس الزخرفة .

والبناء الخارجى للمسجد قوى مهيب يقوم على اعمدة ضخمة متقاربة ترتكز على اساسات صلبة عميقة تلتحم دوائرها المدببة بالسقف وغالبا ما تغلفها الواح خشبية تزيدها متانة وتثبتها بالجدران الاصلية

الا انها بنيت على شكل سقالات حتى يسهل ترميمها وصيانتها كما تمد عوارض خشبية تستند عليها الأعمدة لتقويتها ·

وفي الناحية الشرقية من المسجد يقام المحراب والقبلة متجهة الى مكة ·

بناء البيوت في « سيريب » ـ المنطقة الشمالية

وتتميز تجمعات البيوت في شمال غانا بثلاثة اشكال رئيسية : المجمع والموزع والدائرى ونادرا ما تبنى البيوت المجمعة ولا توجد الا في الشمال الغربى من الاقليم نتيجة اسباب معينة من قبيل تقليد المبانى السائدة في كونجا وان كان الخوف والحاجة الى الأمن هو الذى حمل الأهالى على التجمع معا في ابنية متلاحمة يلتصق بعضها ببعض

وقد مر شمال غانا خلال السنوات العشرين الأخيرة من القرن التاسع عشر بكثير من الاضطرابات وعدم الاستقرار وخاصة في الجهة الشمالية الغربية حيث قام « ساموری » اخر الرؤساء العظام في اسرة « ماندنكى » بمحاولة استعادة استقلالهم امام الزحف الاستعمارى المتزايد من جانب انجلترا وفرنسا هذا فضلا عما قام به « ساموری » من نشر الاسلام بين الوثنيين في منطقة السفانا وما قام به من حملات لهذا الغرض مما حمل الجماعات المتفرقة في الشمال الغربى على التجمع في وحدات سكنية يسهل الدفاع عنها ضد غزوات « ساموری » وهو ما حدث في « سيريب » على مسافة ١٤٠ كم جنوب « وا » حيث تجمع اكثر من مائة مسكن في خمسة مجمعات كبيرة متلاحمة نصف سكانها من « لوبى » والنصف الآخر من « كونجا » وقد غلب عليها جميعا الطابع القديم السائد للبناء لدى اهالى « كونجا » وهو ما طبع مبانى « سيريب » بهذا التميز

وعلى خلاف ما هو سائد من طراز البناء في الشمال فان مساكن « لوبى » مسقفة وتحت هذه الأسقف ـ على خلاف المألوف ـ تتم كل الأعمال المنزلية كما تقام صوامع خزن الحبوب ومواقد طهى الطعام على ارضيات الغرف المظلمة المستطيلة المنخفضة المخصصة لكل اسرة ولا ينفذ اليها الضوء الا خافتا من خلال رواق صغير مغلق يقام فيه سلم بدائى من الخشب يؤدى الى السطح المستوى والمغفق بالطين فوق حزم من فروع الاشجار المتلاصقة تحملها دعامات من جذوع الاشجار تستند الى اعمدة بعيدة عن الجدران وهذا هو النمط المتبع في بناء الأسقف المسطحة في الشمال

ويطل مسكن « لوبى » الخاص على الداخل محتفظا بتغرده وسط هذه المجموعة المتلاحمة من المجمعات السكنية الكبيرة التى تضم اكثر من خمسين مسكنا كما هو الحال في المجمعات السكنية في « سيريب » فتبدو اخيرا كالمتاهات المحيرة ·

ومع هذا النمط المحكم من الأسقف يعانى السكان مشاكل الضوء والأظلام والاشعة والظلال اكثر مما هى عادة في ابنية غانا وغالبا ما يتم الانتقال من مسكن الى آخر عبر الاسطح التى تتجاور وتمتد في كل مكان لا يتصل بينها فاصل غير اسوار من اللبن قليلة الارتفاع ولا يعترضها احيانا غير بعض الصوامع المخروطية التى ترتفع فوق الاسطح وهذا هو الطابع المثير في ابنية « سيريب »

مساكن ارسالية بال : كومازى

وعلى غرار ما كان من تأثير النمط السودانى في البناء على مساكن الاهالى في شمال غانا كان تأثير النمط الذى اقيمت عليه مساكن المبشرين في الجنوب فإلى ما قبل استقرار ارسالية « بال » على سواحل « اكرا » في اربعينيات القـرن التاسـع عشر.كانت البعوث الأوربية قد انثالت الى الساحل وشيدت منازلها المحبوكة بما يتوفر لها من وسائل الراحة داخل جدرانها الخارجية الصلبة .

وقد اقتبست ارسالية بال نظام الشرفات عن المستعمرات الهولندية والدنمركية في المناطق الموسمية الاسيوية فأصبح طرازا تحتذيه الدور في المناطق الاستوائية الحارة المطرة حيث يقوم البناء من الحجارة او الآجر او الطوب الأخضر في صف من الغرف ثلاث أو اربع او اكثر تحيط بها من كافة جوانبها شرفة فسيحة دائرية ويمتد البناء من الجنوب الى الشمال حتى تكون الشرفات وقاء للغرف من حرارة الشمس الملتهبة فإذا كان البناء من طابقين كانت الشرفة في الطابق الأول من الخشب تقوم اعمدتها على دعامات من الحجر او اللبن وهذه الدعامات من الخشب او قضبان الحديد يمتد منها سلم الى الطابق الثانى بعرض الشرفة

وعلى نمط الأبنية التى أقامتها أرسالية « بال » أقامت الأرساليات التى تلتها منازلها ، كما أقام الأثرياء وحكام المستعمرات منازلهم هم الآخرون على نفس النمط ، وقلدهم كبار التجار والمزارعين ..

ومن الأمثلة العديدة لهذا النمط المقلد ما قام من مبان في « أكروبونج » و « أكروبونج » و « أكوابيم » الأربعينيات من القرن التاسع عشر نلحظ مدى التطور الذى شمل الأبنية خلال القرن التاسع عشر . وفي خواتيمه كان التطور قد بلغ غايته ، كما نراه في مبنى أرسالية « بال » في « كومازى » من جمال ، ويرجع تاريخه إلى عام ١٩٠٦ . ويتكون هذا البناء من طابقين ، وقد زود كل طابق بكافة وسائل الراحة ليسع اسرتين تقيمان في الطابق الثانى . أما الطابق الأول أو الأرضى فقد خصص للمخازن والمكاتب ..

والغرف جميعاً فسيحة سواء في ذلك غرف النوم أو الاستقبال والجدر قوية سميكة ، والنوافذ قد أعدت للتهوية حيث تطل على الشرفات من الجنوب إلى الشمال وقد زود المسكن بما يحتاجه من حمامات ومطابخ واستوت أعمال التجارة على أحسن صورة ..

وغدا بيت الأرسالية مثالاً يحتذى في كل مبنى ، وما من قرية أو مدينة في جنوب غانا الا وتستعين بالبنائين والتجاريين الذين دربتهم الأرسالية ، وما من قرية الا وتضم على الأقل بيتا بنى على غرار بيت أرسالية بال ..

مركز مطبوعات اليونسكو

يقدم إضافة إلى المكتبة العربية
ومساهمة في إثراء الفكر العربي

- مجلة رسالة اليونسكو
- المجلة الدولية للعلوم الإجتماعية
- مجلة مستقبل التربية
- مجلة اليونسكو للمكتبات
- مجلة (ديوجين)
- مجلة العلم والمجتمع

هي مجموعة من المجلات التي تصدرها هيئة اليونسكو بلغاتها الدولية.
تصدر طبعاتها العربية ويقوم بنقلها إلى العربية نخبة متخصصة من الأساتذة العرب.

تصدر الطبعة العربية بالاتفاق مع الشعبة القومية لليونسكو وبمعاونة
الشعب القومية العربية ووزارة الثقافة والإعلام بجمهورية مصر العربية.